المجلد: 07؛ العدد: 01؛ 2018
ص 229 - 245

مجلة منبر التراث الأثري
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267

دور الخط العربي في التشكيل الفني المعاصر
الفن التشكيلي الجزائري انموذجا

The role of calligraphy in the contemporary artistic composition Algerian plastic art is a model

د.حبيبة بوزار
– قسم الفنون –كلية الآداب واللغات–
جامعة تلمسان.

الملخص :

لقد تم توظيف الخط العربي كعنصر فكري وفني وجمالي في الفن التشكيلي المعاصر،حيث التناغم اللوني والحرفي فأ صبح هذا الخط مركز الحركة والحياة عند كثير من الفنانين التشكيلين، ففرض نفسه وأصبح تيارا فنيا في مسار تطور الفن التشكيلي .

فما هي التقنيات التي تبنوها الفنانين التشكيليين في استخدام الحرف العربي ؟ وفيما تتمثل تجليات الخط العربي في الفنون التشكيلية ؟ ومن خلا ل هذه التساؤلات يتضح لنا أن الحروف العربية هوية وجمال ورمزية دلالية في الفن التشكيلي العربي المعا صر عموما والجزائري خصوصا .

الكلمات المفتا حية : الخط العربي – الحروفية — الفن التشكيلي المعاصر

Abstract :

Arabic calligraphy was then used as an intellectual, artistic and aesthetic element in contemporary plastic art, where color harmony and graphic design became essential in the lives of many artists and an artistic trend in the development of visual art.

What are the techniques adopted by visual artists in the use of the Arabic letter? What are the manifestations of Arabic calligraphy in the visual arts? Through these questions, it is clear to us that Arabic letters are an identity, a beauty and a symbolic characteristic in contemporary Arab art, especially in Algeria.

Key words; Arabic calligraphy - graphics - contemporary plastic art

مقدمة:

كان دائما الخط العربي في جميع المراحل التطورية للفن الإسلامي والجزائري يسعى لتشكيل الجمال حتى انتهى إلى الفنانين المعاصرين في العالم العربي والإسلامي، فأكسبوه صورا جديدة لم تكن مألوفة من قبل ونقلوه من صور جمالية خطية إلى صور جمالية تشكيلية جعلوا منه في ذاته لوحة فنية أو وعاء منحوتا أو أداة مشكلة تشكيلا فنيا جماليا،حيث أصبحت ظاهرة فنية تشكيلية جديدة تعتمد عليه اعتماد مطلق كأداة أو كمفردة تشكيلية بدلا من العناصر والمفردات التقليدية ،علما أن استخدام الحرف العربي في المجالات الإبداعية التشكيلية في العالم العربي و الإسلامي لم يأخذ يوما صفة هامشية ، فهو لم يكتفي بالرفقة البسيطة للتطور الحضاري للأمة بل سكن الضمير الديني والحس الشعبي الاجتماعي للأمة العربية حيث تشرف الحرف العربي بتكوينه لآيات الله وبالأحاديث الشريفة،و كما كان ضمير الأمة ووجها الحضاري و تطوري.

تشهد الساحة الفنية التشكيلية المعاصرة مد و جزر بخصوص موضوع الأعمال الفنية المستلهمة من الخط العربي ، خاصة وان البعض من المعارضين يعتبره إفلاس إبداعي. هذا ما يجعلنا نطرح سؤال محوري ما هو دور الخط العربي في الفن التشكيلي المعاصر ؟ كما تندرج تساؤلات أخرى و هي كيف برز التجديد في الفن التشكيلي المعاصر من خلال الخط العربي؟وما هي الإضافات التي حققها الخط العربي في الفن التشكيلي المعاصر ؟و كيف استطاع الخط العربي أن يجمع في طياته لغة فنية هي مزيج بين التراث والمعاصرة ؟و كيف جعل الفنان المعاصر من الخط الوعاء الذي تصب فيه القيم الجمالية و المفاهيم الفكرية التجديدية المعاصرة ؟

ومعروف عن الخط العربي انه خضع في تطوره إلى الضوابط و قواعد التحسين والتجويد، فهل حافظ عليها في العمل التشكيلي المعاصر؟ أم خضع لمعايير فنية و جمالية أكسبته خصائص جمالية و مميزات مغايرة لطبيعته الأولى؟ و هل بتخليه عن قوانينه و ضوابطه فقد جماليته الفنية أم أضحى يحمل مميزات مغايرة هي بذاتها قيم جمالية ؟ و كيف أمكنه أن ينقل الفن التشكيلي المعاصر من الدقة و الكلاسيكية إلى البساطة ذات التعبير الفني العميق؟ .

الخط العربي يعتمد فنيًا وجماليًا على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة، وتُستخدم في أدائه فنيًا العناصر نفسها التي نراها في الفنون التشكيلية الأخرى، كالخط والكتلة، ليس بمعناها

المتحرك ماديًا فحسب بل وبمعناها الجمالي الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخط يتهادى في رونق جمالٍ مستقلٍ عن مضامينه ومرتبطٍ معها في آن واحد.

ومن خلال نمطيّه الأساسيين المنحني الطياش والهندسي اللذين ينفرد كل منهما بجماليات خاصة مع الزخارف المرافقة لهما، يستطيع الفنان إبداع نوع من الإيقاع نتيجة التضاد بين الأجزاء والألوان، وما يحققه ذلك من إحساس بصري بالنعومة والخشونة والتكامل الفني الناتج عن التوزيع الإيقاعي، مع تحقيق الوحدة في العمل الفني ككل. ومن خصائصه أيضًا مخالفة الطبيعة، والتجريد والاستطراد، ممّا يمنح الفنان الحرية اللازمة للتشكيل. وهذا ما ساعد الفنانين العرب والمسلمين على استخدامه في تشكيل تحفهم على الخامات المتنوعة كالمعادن والخزف والخشب والرخام والجص والزجاج والنسيج والورق بأنواعه ، بالإضافة إلى الروائع المعمارية .[1]

ومنا الإبداعات الفنية الحروفية للفنان العربي، التي ستبقى شاهدة على العصر أمثال الفنان التونسي نجا المهداوي و محمد غنوم من سوريا و نجوى عبد الجواد من مصر و ضياء العزاوي بالعراق و وجيه نحلة في لبنان و حازم الزعبي بالأردن وغيرهم .ممن كان للحرف العربي عندهم مكانة في أعمالهم الفنية.

ولم يستثني الفنان الجزائري المعاصر،من ذالك فقد عمد إلى تراث اجداده (الخط العربي) ليعيد تشكيله وتوظيفه في إنتاج الفن والجمال، ومنهم رشيد قريشي وعلي سلام و محجوب بن بلة من جيل الستينيات إلى غاية اليوم منهم محمد بوثليجة ومحمد صفر باتي ويوسف بولعراس والرائد في هذا المجال محمد بن سعيد شريفي.

لم يتطور الخط العربي دفعة واحدة، مثله في ذلك مثل اللغة والكتابة وغيره من الفنون، بل نما ونضج مع الزمن. ففي بداياته، أدى دورًا وظيفيًا فقط، ولم نعرف له عند مجيء الإسلام أكثر من نوعين :أولهما البسط، وهو خط يميل إلى القساوة وتغلب عليه التزوية، استُخدم في النقوش وفي الوثائق المهمة التي كانت تكتب على الرق، وفي المصاحف بصورة خاصة؛ وثانيهما التقوير وهو أكثر ليونة واستدارة ،استُخدم في المعاملات اليومية والوثائق والمراسلات الخاصة التي تتطلب السرعة، ثم دخل الخط العربي مرحلة تطور وتطوير متسارعين وفي اتجاهين: استكمال مقوماته الوظيفية الكتابية من جهة، وتجويده والنهوض به ليقوم بدور فني جمالي من جهة ثانية. وقد بدأت النهضة الفنية للخط العربي مع بناء الكوفة

1 –**شربل داغر** الحروفية العربية (فن وهوية) (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 1990).ص 25

ومرت بعدة مراحل في المشرق العربي بداية من ظهور عدة خطوط وتطورها إلى غاية أصبحت مدارس وأخرها المدرسة العثمانية. [1]

وفي المغرب العربي، حافظ الخط العربي على بعض سمات الخطوط الأولى. وظهرت أولى أساليبه في القيروان كاشتقاق يحمل سمات جمالية خاصة عالية من خط المصاحف الكوفي، عُرف بالخط القيرواني، ثم تطور عنه خط نُسب إلى المهديّة. وتطور في الأندلس نوعان أساسيان، أحدهما تكثر فيه الزوايا سُميّ بالكوفي الأندلسي؛ والآخر تكثر فيه الانحناءات والاستدارات سُمي بالقرطبي أو الأندلسي، استخدم في نسخ المصاحف والكتب وكان لتعليمه تقاليد خاصة في الأندلس والمغرب. وقد ساد هذا النوع في المغرب العربي كله حتى أواخر حكم الموحدين. ثم ظهر الخط الفاسي ثم السوداني أو التمبكتي) نسبة إلى تمبكتو في مالي)، ويمتاز بكبره وغلظه ، والتونسي الذي يعد أكثر الخطوط المغربية مرونة والجزائري وهو حاد الزوايا .ويستخدم الخطاطون في المغرب العربي أقلامًا تختلف عن أقلام المشارقة من حيث بريها وقطتها التي تميل إلى الاستدارة. [2]

وفي العقود الأخيرة، شاع استخدام الخطوط العربية المشرقية للاستخدامات الفنية بشكل كبيروأقبل الخطاطون المغاربة على تعلمها وتجويدها.

واهتم الفنان العربي بالزخارف الهندسية والنباتية وأكسبها خصوصية وابتكر التصاميم الزخرفية وأكسبها روحها فتناغم الخط مع الزخرفة ليكوّن (الرقش العربي)، ويبدع اللوحة المتكاملة الجمال التي تجمع بين مختلف الخطوط، سواء أكانت بالأسلوب القاسي (اليابس) المعتمد على هندسية المساحات والحروف أم بالأسلوب اللين الذي يجعل الخطوط اللينة الملتفة والمنبسطة والصاعدة والهابطة، والمنتظمة ضمن تركيبات خطية رائعة، تُظهر متانة التكوين والتوزيع الدقيق للمساحات والفراغات التي تؤلف بين الزخارف النباتية والهندسية، لتشكل آيات جمالية على مساحات تزين القصور والمساجد والمدارس والكتب ونسخ القرآن الكريم، وتقدم حلولاً مبتكرة جمعت

1-**حسن المسعود**،الخط العربي (دار نشر فلاماريون، باريس 1981). ب ط ،ص 45

2- **عبد الكبير خطيبي ومحمد سليجماسي**، فن الخط العربي (باريس 1976) ، ب ط. ب ت، ص 10

بين فن الخط والهندسة ،مما جعل النقاد يبذلون جهوداً مضنية في تصنيفها وتعدادها وإدراجها ضمن أساليب ومدارس فنية متعددة.

أولا : الخط وامتداداته التشكيلية

اقتحم الخط العربي الفن التشكيلي بمختلف مجالاته (الرسم، والتصوير، والنحت، والحفر، والفنون التطبيقية و الزخرفية) وتنافس الفنانون في إظهار طاقاتهم الجمالية ، واختلفوا حول الرائد الأول الذي استخدم الحرف العربي في العمل الفني. ولكن التجارب مستمرة والمحاولات متنوعة. وعلى الرغم من صعوبة تصنيفها، من الممكن تقسيمها لاتجاهات رئيسية وهي كالآتي:

1- **الاتجاه الأول**: استلهم من الحرف العربي العفوي، وأقام بحثه التشكيلي منطلقاً من تلك التلقائية في الحركة والتكوين، مثَّل هذا الاتجاه «جماعة البعد الواحد» وأشهر فنانيهم شاكر حسن آل سعيد، الذي رأى في استخدام الحرف العربي في التشكيل الفني محاولة للعودة إلى القيم الحقيقية في الفن، بوصفه يملك طاقات هائلة. وضع فنانو هذا الاتجاه أسساً فلسفية وتنظيرات جعلت الإطار الفكري للتعبير بوساطة الحرف يتطلب من العمل الفني فناً مكانياً ولكن في شكل زماني، وجعل من العمل الفني الحروفي عملاً تأملياً أكثر منه بصرياً. [1]

2- **الاتجاه الثاني**: حطم الحروف ووضعها ضمن مساحات، واعتمد الحروف رموزاً، وأصر على إلغاء أي معانٍ، أو قراءة لأي نص، معتمداً على الحرف كمساحة لونية تؤكد التضاد ومستفيداً من الفن البصري op-art، ويؤكد هذا الاتجاه أمرين هامين:

ـ الابتعاد ما أمكن عن القراءة الأدبية والاهتمام فقط بشكل الحرف، وعدّه رمزاً تشكيلياً يملأ مساحة، وغالباً ما تستخدم الحروف اللينة.

ـ الاستفادة من التكوينات التجريدية الغربية والاعتماد عليها بشكل أساسي من دون الاكتراث بخصائص الخط العربي من الناحية الحركية والبنية الجمالية. [2]

1-**عزت جمال الدين** الخط العربي تاريخه و إمكانياته، (رسالة ماجستير)، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان 1975م. ص 65

2 - **البابا (كامل)**،روح الخط العربي، دار العلم للملايين و دار لبنان للطباعة و النشر، بيروت ،ط3،1983،ص

ومن الفنانين (محمود حماد، وعبد القادر أرناؤوط من سورية، ورفيق شرف من لبنان).

3- **الاتجاه الثالث**: يبحثون على إستخراج خطوط جديدة ضمن تكوينات معاصرة مستفيداً من القواعد والأسس الكلاسيكية لخطوط الأسلوبين الجاف واللين، واعتمد على النصوص المقروءة لقضايا العصر كتجربة (منير شعراني، وسعيد الصكار). [1]

4- الاتجاه الرابع: يعتمدون على الخطوط الهندسية مستفيدين من أشكال الخط الكوفي بمختلف أنواعه، وموزعاً الخطوط ضمن مساحات متوضعةٍ على كتل هندسية كالمكعبات والكرات. وقد استخدم فنانو هذا الاتجاه الألوان الزيتية والغواش والإكريليك على القماش أو الورق، وزاوج بعضهم الخط بالزخارف الهندسية والنباتية كتجارب: حسان أبو عياش وسامي برهان من سورية، وأحمد شبرين من السودان، ومحمود طه من الأردن. [2]

5- **الاتجاه الخامس**: مزج بين الرسوم التشبيهية والزخارف الهندسية والنباتية مع الخط العربي، مثال ذلك تجربة ناجي عبيد من سورية.

6- **الاتجاه السادس**: يعتمدون في أعمالهم بأن استخدام الخط العربي في العمل الفني لا يكون سليماً من دون الاعتماد على دراسة وتدريب وإتقان للقواعد والأوزان التي تضبط أشكال الخطوط العربية بمختلف أنواعها ضمن الأسلوبين اللين والجاف، مع الاستفادة من جمالية صوره التي تطورت عبر مراحله، والاعتماد على دراسة بنيته الجمالية القائمة على أسس فلسفية عربية كونت فكر الإنسان العربي عبر الأجيال، والابتعاد عن المفاهيم الغربية التي تقف والمفاهيم العربية على طرفي نقيض. والاقتصار على الإفادة من التقانات الغربية المتطورة

1-**رشاد (مصطفى)**" المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي"، مجلة دراسات و بحوث، المجلد 11 ، العدد الثاني كلية التربية جامعة حلوان،1988. 15

2 - **المسفر (عبد العزيز بن محمد)** ،المخطوط العربي و شيء من قضاياه ،دار المريخ، الرياض،1999.ص76

دون الأفكار والفلسفة كما نشهد في التجارب الفنية (حسن المسعود من العراق، محمد غنوم من سورية، عثمان وقيع الله من السودان، جليل رسولي من إيران). [1]

يبقى التصنيف السابق غير كاف ولا يلم باتجاهات التجارب التي استفادت من الحرف العربي واعتمدته أساساً في لغتها التشكيلية، فساحة الاهتمام تتسع كل يوم لتضيف تجربة واسماً جديدين لعالم فن الخط العربي وإثبات شخصيته فناً تشكيلياً قائماً بذاته يؤدي دوراً مهماً وفعالاً في الحركة التشكيلية العربية وتزداد جماهيريته ليحتل مكاناً أكبر.

ويجب علينا ذكر تجارب فنانين أثْروا في الحركة التشكيلية العربية باكتشاف جماليات جديدة في استخدام الحروف العربية أمثال:

يوسف أحمد، رشيد القريشي، وجيه نحلة، محمد المليحي، جميل حمودي، مديحة عمر، وليد الآغا، عيد يعقوبي، علي حسن، حسين زندرودي، ايثيل عدنان، محجوب بن بلال، سعيد نصري، كمال بلاطة، ناصر الموسى، علي البداح، محمد فاضل الحسيني.

ثانيا : واقع فن الخط المعاصر:

على الرغم من اختلاف النظر إليه قيمةً وتعبيراً، فناً تشكيلياً قائماً بذاته، والمحاولات التي تدرجه ضمن المفاهيم الزخرفية وتأطيره ضمن الحاجات الوظيفية فقط كأداة للاستخدام في الحياة اليومية الاستهلاكية لم يكتب لها النجاح فانطلق الخط العربي، مع كل تلك المحاولات، ليحتل مكاناً مرموقاً في مختلف مجالات الفن التشكيلي، فتصدر الأوابد والأبنية الضخمة وأضاف إليها الوقار والأبهة، وزين الجدران والأسقف والقباب ورسم لوحات جمالية غاية في الروعة، وتوج أغلفة الكتب؛ وتفنن الخطاط في ابتكار تكوينات جعلت من الحروف والكلمات سيمفونيات جمالية، وما تزال آيات القرآن الكريم هي المجال الأرحب للإبداع الذي لا ينقطع . [2]

---

[1] -**المغراوي (محمد و افا عمر)**الخط المغربي تاريخ و واقع و آفاق، منشورات وزارة الاوفاق و الشؤون الإسلامية ، الدار البيضاء،المغرب، ط1، 2007،ص 11

2-المرجع نفسه، ص 12

فتباين مواقف ثلاثة هي:

1- **الفريق الأول**: رأى أن هذا الفن وصل في شكله إلى درجة الكمال ولا مجال إطلاقاً للإضافة والحذف والتصرف بقواعده، وأن المس بتلك الأوزان والمقاييس هو من المحرمات، ويجب التقيد والالتزام بتلك القواعد، وليس على الخطاط إلا محاكاة الأعمال السابقة من دون زيادة أو نقصان، فلا مجال للتحسينات. والملتزمون ضمن هذا الفريق يصرفون الوقت والجهد لإتقان الخطوط الكلاسيكية، والتدرب المستمر على الإلمام بأطوال الحروف وعروضها، إضافة إلى استخدامهم الأدوات القديمة بالطرق التي استخدمت من قبل خطاطي الماضي نفسها (القصب، والورق، والأحبار). [1]

ورأى بعضهم أن هذا الفن ليس قوالب جاهزة نأخذها من دون التفكير بتطويرها، فجاءت إضافاته ولمساته لتجعل من خطه مدرسة فنية مميزة أمثال: محمد بدوي الديراني وتطويره لخط التعليق (الفارسي)، وما قدمه الخطاط ممدوح الشريف من إبداعات في خطي الثلث والكوفي.

2- **الفريق الثاني**: ابتعد عن دراسة قواعد الخط العربي والإلمام بأساليبه وأنواعه، واعتمد استخدامها لشغل المساحات، وأقدم بعضهم على تحطيم تلك الأشكال المبنية على إبداعات مرت بمراحل تطور عبر مئات السنين على يد فنانين أفذاذ. وحجة هذا الفريق أن تلك القواعد والأوزان تقيد إبداعهم وبحثهم عن المبتكر والجديد، وسرعان ما أُنتجت كميات كبيرة من تلك الأعمال التي رأى فيها آخرون سهولة في عمل اللوحات الفنية والتي أطلق عليها «الحروفية»، وولدت تنظيرات مدافعة عنها، وزُوّج لها في الغرب المعجب بعالم الطرائف والغرائب، فهي تزين التكوينات الفنية الشائعة في الفن العربي الحديث بالحروف العربية مستفيدة من طاقاته الحركية. ويحرص فنانو هذا الاتجاه على خلو العمل الفني من الكلمات المقروءة والمعاني الواضحة كي لا ينشغل المشاهد بالنص الأدبي على حساب الشكل الفني. وقد عمل في هذا الاتجاه فنانون من أمثال نجا المهداوي، وفريد بلكاهية، وسعيد أ. عقل، ونجيب بلخوجه، ورافع الناصري، وضياء العزاوي.

---

1 - **المغراوي (محمد و افا عمر)**مرجع سابق،ص 13

3- **الفريق الثالث**: وضع التدرب على القواعد والأوزان وإتقانها نصب عينيه، وصرف وقتاً وجهداً كبيرين، وحرص على دراسة جمالية الخط العربي الاتباعي (الكلاسيكي) نظرياً وعملياً، ورأى أن التطور لا يأتي من فراغ، ووصل إلى قناعة أن أي إضافة أو حذف لا يأتيان إلا بعد معرفة هذا الفن وإلى ما وصل إليه معرفة كاملة. (1)

وبعد الدراسة والاطلاع يبدأ عمل الفنان الذي يريد تطوير الخط العربي والبحث في طاقاته من جديد، إيماناً منه أن هذا الفن هو نتاج إنساني وليس مُنزلاً لا يمكن المساس بقواعده ومقاييسه (كما يرى الفريق الأول)، ولا يرى القفز على تلك النتائج الهامة التي حددت تلك القواعد (كما يعتمدها الفريق الثاني) أمراً منطقياً، بل يبحث في الخط العربي ويكتشف كل يوم كنوزاً جمالية كامنة في بنيته، وفي موسيقاه العذبة المتولدة من حركاته وسكناته، وفي توافق الشكل والمضمون وانسجامها وتآلفها، فجاء تراثاً متجدداً على مر الأيام كتجربة حسن المسعود، ومحمد غنوم، وعثمان وقيع الله.

ثالثا : رواد الخط العربي في الجزائر

نلاحظ أن الخط العربي بالجزائر مر بمرحلتين قبل الاستقلال وكان يختص به المدارس القرآنية والكتاتيب لتحفيظه للناشئة ومجاله محصور بالدين أي القران الكريم والسنة النبوية ومن ضمنهم الشيخ السفطي.

أما بعد الاستقلال ظهر أساتذة الخط العربي بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة الذين أشرفوا على تخرج أفواج من الخطاطين ومن بينهم عبد القادر بومالة ومحمد بن سعيد شريفي الذي خط القران عدة مرات ,كذلك فناني المنمنمات الذين استعملوا الخط العربي في رسوماتهم وزخارفهم مثل محمد راسم ومحمد تمام ومصطفي بن دباغ ومحمد غانم وغيرهم.

بوثليجة محمد: من مواليد 1951 بسوق أهراس ألتحق بمدرسة الفنون الجميلة 1968 والاحتكاك مع

1- **المغراوي (محمد و افا عمر**)مرجع سابق،ص 14

أكبر الخطاطين في القاهرة السيد إبراهيم ومصطفي عبد الرحيم من كلية الفنون التطبيقية بالقاهرة وعضو بالاتحاد الوطني للفنون بالجزائر وعضو بجمعية الدولية للفنون التشكيلية بباريس.

معارضه : أول معرض فردي بمركز استقبال طلبة الشرق الأوسط بباريس 1975

- المعرض الثاني الفردي بالمركز الثقافي لودادية بباريس 1980
- من مؤسسي مهرجان سوق أهراس الوطني والدولي للفنون التشكيلية
- معرض فردي بمدينة جدة ومكة المكرمة بالسعودية 1982
- مشاركة في معرض الخاص بالملتقى الإسلام المعنون بالإسلام وعصرنه 1997
- مشاركة في معرض الخاص بالملتقي الدولي حول القديس أغو ستين بسوق أهراس 2001
- عضو منظم للمهرجان الدولي للخط العربي في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007

أعماله الفنية : عدة أعمال نحتية في الشوارع وميادين بمدينة جدة وميدان أبحر ونصب تذكارية بمدينة سوق أهراس منها نصب ساحة الشهداء.

ومن لوحاته أيات قرأنية بخط فارسي بألوان الغواش 1980 وأسماء الله بألوان السيراميك والبسملة بخط الطغراء بألوان الغواش 1983 ولوحة نور على نور بخط فارسي بألوان الغواش 1990 ولوحة الحق والحرية بالسيراميك 1993 وسورة التكوير والانفطار 1997 ولوحة افشوا السلام بألوان الغواش 2000 ولوحة شجرة نسب الرسول صلى الله عليه وسلم 2002 ولوحة يا ولدي لا تحزن بألوان الغواش 2003 ولوحة بداية سورة الملك بخط فارسي 2007 ولوحة اللطيف بألوان الباستيل 2008 .[1]

فالفنان أظهر تنوعه التقني في استعمال الخط في شتى المجالات وخامات متنوعة والتناسق في الألوان والأحجام وإعادة التكوين والوحدة واختياره للنصوص فهذا دليل على حسه الفني وموهبته الفدة .

يوسف بولعراس : من مواليد 1968 ببسكرة متحصل على شهادة دراسات الجامعية تطبيقية للقانون الأعمال وشهادة الليسانس في الحقوق بجامعة محمد خيضر ببسكرة وأستاذ بملحقة مدرسة الفنون الجميلة ببسكرة.

1 - مردوخ (ابراهيم) ،الفن التشكيلي الجزائري عشرية 70و80، الاتحاد الوطني للفنون الثقافية ،وزارة الثقافة،الجزائر،2007، ط 1 ، ص35

معارضه : مشاركة في التظاهرة الوطنية في الخط العربي بطبعاتها الأربعة والأسابيع الإعلامية للفن الخط العربي والزخرفة.

- المشاركة في المسابقة الدولية للفن الخط باستانبول تركيا .
- المشاركة في مسابقة بني الرحمة لفن الخط بالمغرب الأقصى.
- المشاركة في المهرجان الدولي لفن الخط بالجزائر وورشات عبر ولايات الوطن
- المشاركة في عدة جمعيات كجمعية لمواهب الشباب 2003 وجمعية باتنة للخط العربي

مداخلاته:

- مداخلة حول المخطوطات في أسبوع المخطوطات والعلماء مع الجمعية الخلدونية بدار الثقافة بسكرة.
- مداخلة حول تاريخ الكتابة والخط العربي بجامعة الأغواط للمهرجان الجهوي لفن الخط.
- مداخلة حول الخط العربي في المهرجان الفنون التشكيلية بتسمسيلت. [1]
- مداخلة خول مخطوطات خنقة سيدي ناجي بدار الشباب للأيام الثقافية والسياحية .

لوحاته: بعض اللوحات من مخطوطات ولوحة يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما.

الفنان يعتبر ان معظم الخطاطين الجزائريين يعتمدون على جهدهم الشخصي لعدم وجود مدرسة خاصة بالخط العربي وفن الخط في الجزائر يدرس كمادة وليس اختصاص ومجرد لوحات فنية والمخطوط هو ما يكتب ولم يطبع .

أمحمد صفر باتي : من مواليد 1971 بالجزائر حاصل على شهادة ليسانس في علم النفس التربوي يهتم بالرسم والخط منذ الطفولة وزاده موهبة احتكاكه بالأستاذ محمد بن سعيد شريفي في المرحلة الجامعية وهيأة له الطريق نحو المشاركات والمسابقات .

معارضه: مشاركة في مسابقة اريسكا باستنبول لفن الخط المبرمجة سنويا والمتحصل على مكافئة في خط

1 - مردوخ (ابراهيم) ،مرجع سابق ،ص 36

النسخ والإجازة سنوات 1996 و1997 و2003 و2006 .

– مشاركة في مسابقة بني الرحمة الدولية لفن الخط بالمغرب 2007 ومتحصل على جوائز في خط الثلث وخط النسخ.

– مشاركة في ملتقى دمشق الدولي لفن الخط بسوريا 2008 وحاصل على جائزة التميز.

– مشاركة في مسابقة القدس حروف في القلب ومعرض بيت القصيد بدبي 2009.

– مشاركة في المهرجان الدولي لفن الخط بالجزائر 2010

– مشاركة في ملتقى رمضان لخط المصحف الشريف بدبي 2010 و 2013 جائزة التميز والجائزة الثانية في مسابقة البردة بأبو ظبي 2011 والجائزة الأولى لنفس الملتقى سنة 2012.

– مشاركة في مهرجان الدولي لفن الخط العربي بتلمسان 2011 .

– حاز على الجائزة الثالثة في مسابقة البركة الدولية باسطنبول سنة 2012 .

– شارك في معرض القرآن الكريم بطهران سنة 2008 .[1]

– شارك في ملتقى الشارقة الدولي لفن الخط 2008 ومهرجان الفنون الإسلامية الدولي بشارقة.

– شارك في معرض أرمكو سنة 2010 وملتقى المدينة المنورة لأشهر خطاطي المصحف بالسعودية سنة 2011 .

– شارك في المنتدى بين الخط العربي والصيني بالصين سنة 2011.

– شارك في الملتقى الكويت الدولي للفنون الإسلامية بالكويت سنة 2011.

– شارك في ملتقى اريسكا الدولي باسطنبول سنة 2014 .

– شارك في ملتقى الشارقة الدولي لفن الخط العربي سنة 2014.

– عضو لعدة لجان الفرز دولية ووطنية ورئيس لجنة التحكيم للورشة الوطنية بالمدية سنة 2014 .

1-مردوخ (ابراهيم) ،مرجع سابق ،ص37

لوحاته : أية الكرسي سنة 2008 ولوحة اسم الجلالة وسيدنا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وموسى ونوح وأدم وإبراهيم.

فحظي بلقب خطاط دولي ذو سمعة عالمية ، ويعتبر فن الخط من الفنون الراقية وجميلة بباطنه فن روحاني وإيماني لأنه خادم القرآن والسنة النبوية ومتفتح على الفنون الأخرى ويواكب عصره.

محمد بن سعيد شريفي : من مواليد 1935 بغرداية تخرج من معهد تونس ثم ألتحق بمصر لدراسة فن الرسم والخط وانضم إلى مدرسة تحسين الخطوط خليل أغا بالقاهرة وتحصل على إجازة في الخط العربي من الأستاذ سيد ابراهيم سنة 1962 وتحصل على بكالوريوس اختصاص حفر من كلية الفنون الجميلة بالزمالك ثم خطاطا بالمعهد التربوي الوطني وأستاذ بالخط في المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر وتحصل على إجازة في الخط العربي بإسطنبول على يد الأستاذ الكبير حامد الأمدي الخطاط التركي ثم شهادة التخصص في الخط والتذهيب سنة 1970 و ماجستير في تاريخ الفن الحديث بجامعة الجزائر سنة 1976 وشهادة الدكتوراه حول خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري بجامعة الجزائر سنة 1982 .

أعماله : كتابة المصحف برواية ورش عن نافع السائدة في بلاد المغارب بخط النسخ وكان ذلك بعد البحث والإطلاع والتشاور مع أهل الاختصاص بالأزهر ومفتي بالجامع الأعظم الشيخ محمد بابا عمر فكتب جزء من خط الثلث ثم صرحت له وزارة الشؤون الدينية بالجزائر بالطبع فكتب الجزء التاسع والعشرون والثامن والعشرون سنة 1973. وجزء قد سمع على رواية ورش عن نافع سنة 1976.

المصحف الأول : برواية ورش ووضع رقم الآية في أخرها بالسطر وجمع عنوا الصور وبسملتها وأول السطر منها في صفحة واحدة بأسلوب وقواعد خط النسخ وثم طبع سنة 1978 بالمؤسسة الوطنية للطباعة بأذن من وزارة الشؤون الدينية.

ثم طبعه في ليبيا دون ذكر الشيخ عامر والخطاط ولجنة المراجعة والناشر ألأصلي ونشرته مؤسسة عبد الله الأنصاري بقطر باسم الخطاط ، وطبع مصغرا بالشام بطلب من مكتبة بالمغرب ويعتبر أول مصحف كامل يجمع برواية ورش بخط النسخ.

المصحف الثاني : كتبه بنظام خمسة عشر سطرا شاع قبوله وفضل على النظم السابقة والسائدة في المغرب ونشر المصحف وتوالت طباعته بأحجام مختلفة ونال ترخيص تداوله من لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف.

المصحف الثالث : كتب بثلاثة عشر سطرا لكن برواية حفص ولم تنفد طبعته إلا في بلاد المغرب بعد ما تبين قراءة رواية حفص تكون بنظام الخمسة عشر سطرا.

المصحف الرابع : كتب بمسطرة خمسة عشر سطرا وتفكيك الحروف على القواد الخطية الجمالية ووضوح الكلمات بوضع الحركات على الحروف وزن الفراغات وأضاف زخارف للمعوذتين مثل الصفحة الأول للمصحف وهو تحث الطبع. (1)

المصحف الخامس : لم يكتمل إنجازه وربما يعمد فيه لاستخدام سبعة عشر سطرا لتوفير طبع مائة وعشرون صفحة فمصحف 15 سطرا صفحاته 606 صفحة ومصحف 17 سطرا صفحاته 486 صفحة .

لديه عدة مشاركات في ملتقيات العربية وعضوا لعدة لجان في المسابقات العالمية في الخط العربي كمسابقة حامد الأمدي سنة 1981 و مسابقة المستعصي سنة 1989 وعلي بن هلال البواب سنة 1992 باسطنبول،ومن بين أهم لواحاته: لوحة الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولوحة وجاهدوا في الله حق جهاده ،فالخطاط أهتم بفن الخط في جماله وحروفه وقواعده وتناسقه ووضوحه تشريفا لكتاب الله وإبراز معانيه في أحسن حلة وصورة تحبب القراءة بلا عناء. (2)

مصطلحات الدراسة :

الخط العربي :

الخط هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس الإنسانية من معان

---

1 -**شريفي(محمد بن سعيد)**،خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة من القرن الرابع إلى العاشر هجري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع رقم النشر 79/841،الجزائر،1982، ص 16

2 - **بدوي (احمد زكي)**،معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية و الفنون الجميلة و التشكيلية، دار الكتاب المصري، القاهرة-دار الكتاب اللبناني، بيروت ،1412هـ-1991م، 44

ومشاعر، كما يساعد على إيجاد الإحساس بالصدق تجاه الطبيعة،وقيل عن الخط العربي انه هندسة روحانية وان ظهرت بالة جسمانية .

الحروفية :

الحروفية هي تلك الظاهرة الإبداعية التي يستخدم فيها الفنانين الحرف العربي كمفردة تشكيلية للحصول على تكويناتهم الفنية، والحروفية حركة قديمة و حديثة في نفس الوقت ، فهي قديمة بالنظر إلى بدايات استخدام الحرف العربي كمفردة تشكيلية، وحديثة إذا رصدنا ذلك التيار الذي بدا بداية الستينات من القرن الماضي "القرن العشرين" على أيدي رواد الحروفية المعاصرة ، والذي كان التفاتا إلى الجذور الثقافية الأصيلة للأمة العربية و الإسلامية ، وسعيا حثيثا لإبداع أعمال فنية تنتمي و تستند إلى مقومات تراثية ، وتتميز بأسسها الجمالية و تتجاوب مع الدعوات المستمرة للتحديث و الخروج من القوالب الجامدة لمدارس وأساليب الإنتاج الفني المعاصر .

الفن المعاصر :

يتموضع على نقطة التقاطع بيت حضارة العلامات و الرموز من جهة و حضارة الصور من جهة أخرى، فهو مطبوع بالآثار التي لا تنكر مراحل الانتقال من عصر إلى عصر ، فهو مقدر بزمن التحول والتجدد و الصراع بين الأصالة و المعاصرة ، أو بين القديم و الجديد أو التقليد و التجديد...الخ.

الفن التشكيلي:

الفنون التشكيلية المقصود منها اللوحات المرسومة و المصورة و التماثيل و كل إبداع صنعه الإنسان وليس من صنع الطبيعة فالإنسان في طريقه الطويل الشاق مند ملايين السنين غير من شكل الحياة ليس بالعلم فقط و لكن بالفن أيضا.[1]

1 - (**بهنسي عفيف**)،معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان، بيروت ،ط1،1995،ص 9

خـاتمة:

ظهرت في البلدان العربية تصاميم فنية لخطوط جديدة، وتم إحياء وتطوير بعض أنواعها الجميلة المهملة وانتشرت اللوحات الخطيّة ومعارضها. إلا أن الخط العربي لم يعد يلقى العناية والتشجيع اللازمين بما يكفي من الجهات الرسمية، وأصبح يعتمد في بقائه ونموه على الجهود الفردية لفنانيه وعشاقه ومحبيه وبعض المدارس والمراكز التعليمية الفقيرة.

الخط العربي في الفن التشكيلي المعاصر حقق إبداعات أكثر منها إضافات ليس لها مثيل في العالم .

وخطنا الجزائري تجاوز دوره كوسيلة لنقل المعلومات ليصبح غاية متكاملة وروحانية الجمالية وتجريدية المفهوم.

قائمة البيبلوغرافيا:

-شربل داغر الحروفية العربية (فن وهوية) (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 1990).
-حسن المسعود،لخط العربي (دار نشر فلاماريون، باريس 1981). ب ط .
-عزت جمال الدين الخط العربي تاريخه و إمكانياته، (رسالة ماجستير)، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان 1975م.
- البابا (كامل)،روح الخط العربي، دار العلم للملايين و دار لبنان للطباعة و النشر، بيروت ،ط3،1983
-رشاد (مصطفى)" المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي"، مجلة دراسات و بحوث، المجلد 11 ، العدد الثاني كلية التربية جامعة حلوان،1988.
- المسفر (عبد العزيز بن محمد) ،المخطوط العربي و شيء من قضاياه ،دار المريخ، الرياض،1999.
-المغراوي (محمد و افا عمر)الخط المغربي تاريخ و واقع و آفاق، منشورات وزارة الاوفاق و الشؤون الإسلامية ، الدار البيضاء،المغرب، ط1، 2007.
-مردوخ (ابراهيم) ،الفن التشكيلي الجزائري عشرية 70و80، الاتحاد الوطني للفنون الثقافية ،وزارة الثقافة،الجزائر،2007، ط 1.
-شريفي(محمد بن سعيد،خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة من القرن الرابع إلى العاشر هجري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع رقم النشر 79/841،الجزائر،1982.
-بدوي (احمد زكي)،معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية و الفنون الجميلة و التشكيلية، دار الكتاب المصري، القاهرة-دار الكتاب اللبناني، بيروت ،1412هـ-1991م.
-(بهنسي عفيف)،معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان، بيروت ،ط1،1995.